وكان حصل من عرب العتره عند قدوم الحاج بجبل مفرح مفاسد
وضرر للحاج فخاف امير الحاج على الحجاج في التقدم قبله من غير جرس لتقدمه
من العسكر المنصور فنادا ان لا احدا من الحجاج يتقدم بالمسير قبل
صلاة الجمعة ولا يتاخر بعدها فلما قضينا الصلاة واراد الانصراف
من صلى الجمعة بالحرم الشريف من الحجاج لاجل التاهب للمسير فحصل
ازدحام في بابي السلام والرحمة فقتل في تلك الساعة بالبابين خلق
كثير والذي ضبطه شهود المحل من القتلى ما يزيد على سبعين نفرا
خارجا عن المكوردين ومن هو الى الموت اقرب وتركوا بمحلهم الى ان
يحنن الله عليهم من يواريهم التراب وهذه مصيبة عظيمة ومن
اثار عمارة السلطان قايتباي مسجد نمره الذي بجبل عرفات
ومن اثاره ايضا انه امر تاجره الخواجا شمس الدين الزمن ان
يجعل له محلا ملاصقا للحرم المكي فبنى له مدرسة واحكم بناها
بالرخام الملون والسقف المذهبة ولها شبابيك مطلة على
الحرم الشريف وهو على يسار الداخل من باب السلام ويقربها
خلوة وطابقة للمذاهب الاربع وهي باقية عامرة لم يحصل بها
خلل في اوضاعها ولا بناها وينزل بها امير الحاج المصري ومما
وقع في زمن السلطان قايتباي من الامر المهول والحادث العظيم
حريق المسجد الشريف النبوي على الحال به افضل الصلاة والسلام
وذلك في ثالث عشر رمضان سنة ست وثمانين وثمانماية
فارسل امير المدينة قاصدا الى مصر لاجل عرض ذلك على السلطان
قايتباي فتهول من تلك الحادثة العظيمة وتوجه الى عمارة

المسجد

المسجد الشريف وعرف نعمة الله تعالى عليه بتاهيله لهذا
الشرف العظيم فارسل نحو من ثلثماية من ارباب الصنايع وكثيرا
من الجمال والحمير وما يمونهم ومبلغا نحو ماية الف دينار
او اكثر وجهز المؤن الكثير حتى امتلات البنادر من الخيرات
وامر بعمارة المسجد الشريف وان تبنى له مدرسة ملاصقة للحرم
الشريف ولما تمت العمارة ارسل الى المدينة المنورة خزانة
كتب وجعل مقرها بالمدرسة وارسل عدة مصاحف
ووقف عدة قرى بمصر يحمل غلالها الى جيران رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان المدرسة باقية الى الان في غاية الانتظام
وهي على يسار الداخل الى الحرم الشريف النبوي وينزل بها
امير الحاج المصري وحج السلطان قايتباي حجة عظيمة وعن
الملوك لا تسال وكان واسطة عقد ملوك الجراكسة واقربهم
ميلا الى قلوب الرعية واكملهم عقلا وعاشت الرعية في ايامه رغدا
الى ان انتبه له الزمن الجاير • واستيقظت له طوارق الليالي
الغوابر • فاقدم على ما قدم من عمله • وترك ما حوله من متاع الدنيا
وراء ظهره • وادرج في اكفان عمله بعدما غسل بدموع فقره •
وانزل من سريره الى قبره وكان انتقاله الى رحمة الله تعالى في
اخر يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ذي القعدة سنة احدى وتسعماية
وصلى عليه يوم الاثنين ودفن بتربته التي انشاها بالصحرا في حال
حياته وهي في غاية الحسن ولها ساكن للفقرا وارباب وظايفها
ولها اوقاف دارة وهي مسكونة معمورة الى الان ليس بالصحرا اعمر منها

Copyright © King Saud University